

المهرجان



العدد: 114 / الثلاثاء 02 سبتمبر 2014

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف
Festival National du Théâtre Professionnel

افتتاح الملتقى العلمي: نقاش استراتيجي بلورة التأسيس



الجزائر والمسرح

عبيدو باشا
مسرحي وناقد من لبنان

تهنس الجزائر نفسها على ضوء العلاقات الناخبة الجيدة فيها. لا تنقصها الياقات، غير أنها لا تسمح للأخيرة بالسطوة على الفضاءات الجديدة.

المسرح في فضائه الشبابي الجديد، بعد مرحلة الإيقونات المسرحية مع كاي وعبد القادر علولة ومحمد بن كطاف وأفراد آخرين بكتيبته الماسية.

المهرجان الوطني للمسرح المحترف، لا يسمح بمطابقة التشكيلات على الرؤى القيمة، لأن الأُسنة هي القاعدة الوحيدة هنا، لا تحتاج الأخيرة إلى زينة وعطور فاخرة، ولا إلى الخزائن المائتة، لا تحتاج إلا إلى الشباب بلغاتهم، الخارجة على لغات المراحل القيمة، قفزت الجزائر، فوق الخالصات من إزدواجية اللغة، إلى اللغة ذات الطبقات المحلية المتعددة. ذلك أنها لم تعد بحاجة إلى لبوس الآخرين.

الفرنسية رئة مضافة، بيد أن الجزائر، صاحبة رنتين عريضتين. لا بأس برئة ثالثة، بالخروج على خلاصاتها، التاريخية والثقافية والاجتماعية والسياسية. اللغة ضمير. ينعكس الأخير على كل شيء، خصوصاً على أشكال التعبير. خروج على الأعراف السابقة. رفض لها. لأن لا عودة إلى الأنظمة الغابرة، في بلاد حرب التحرير، المطرزة المنن بعضافير الريف والريف بعضافير المنن، حتى تضحي صغار العصافير بلا قيود.

إنها اليوم كذلك. حقت ذلك بمختلف المجالات. الثقافة بالمقدم. المسرح في مقدم المقدم. لم يعد المسرح يتأني بلغتين، أصبح فصيحاً بعاميته الإيقاعية وبفضحاء غير المقعرة. لغة مجبولة بأصوات الناس والافتتاح على العالم العربي الكبير، عمق الجزائر وحيقيتها الخلفية.

خلفت الجزائر المراحل الماضية، ولو أنها لم تخلف تاريخها. لأنك لا تستطيع أن تغض الطرف عن التاريخ، هنا، وهو يسير على قدميه، بين أفواج الناس الطيبين، وهم يسلكون مسالك الإنسانية، لأنها الضمانة. الضمانة، بتكرار، لا يشوبه الملل.

"طقوس الموت والحياة"

جدلية الفكر والشهادة..



افتتاح ملتقى "المصطلح النقدي والخطاب المسرحي": نقاش استراتيجي بلورة التأسيس

بدر مناني

المصطلح النقدي، طارحاً عديد التساؤلات وعلى رأسها: كيف نبني هوية للمسرح العربي؟ أما "الشريف لدرع" فانطلق من تقديم مسار التجربة المسرحية في الجزائر، بداية من نشأتها إلى التحولات التي عرفتتها إبان الفترة الإستعمارية، والتي جعلتها تتحول



لأنّ العصر الذي نعيشه يزداد تعقداً يوماً بعد يوم، تزداد أهمية معرفة المصطلح بوصفه بنية سيميائية ودلالية وتداولية مشتركة بين الثقافات واللغات المختلفة، حيث أنّ لكل مصطلح حداً سيميائياً ودالياً واضحاً في لغته الأصلية، فهو يتحول عند ترجمته إلى

إلى أسلوب للمقاومة الثقافية والفكرية، كما أبرز مساهمة الممارسين في إنتاج المصطلح النقدي المعاصر بين الحضور والغياب.

من جانبه، استعرض "عبيدو باشا" من لبنان، حالة النقد بشكل عام فشبّهه بـ "الحلم الجائع" وذهب أبعد من ذلك في نظرة قد تبدو "تشاؤمية"، إلى حد وصف النقاد والمسرحيين بـ "المعزولين في جزيرة مهجورة"، كما أكد أن النقد يجب أن يتجاوز الثابت بالنصوص التي سماها الكبرى. وختم "باشا" مداخلة، بمطالبة النقاد بالتواضع وتبني المسرحيين إلى ضرورة الحذر من التحول إلى ضحايا، وشهد النقاش عدة تساؤلات وتعقيبات أثرت اليوم الأول.

عنصر دلالي يشكل أرضية فهم مشتركة لثقافات وشعوب مختلفة.

افتتحت الاثنين بقاعة المحاضرات لفندق السفير، أشغال ملتقى "المصطلح النقدي والخطاب المسرحي" الذي يستمر يومين تناول أربعة محاور تبدو بالغة الأهمية في سياق التطوير والرقي بالأعمال المسرحية.

أولى المحاور، شمل نشأة وتطور المصطلح في النقد المسرحي العربي، وترأس هذه الجلسة د/ "عبد الحميد بورايو"، وقدمت د/ "ليلي بن عائشة" قراءة في الدراسات النقدية العربية المعاصرة متخذة من كتابات الدكتور "علي عواد" نموذجاً. بعدها، تطرق الباحث العماني "عبد الكريم جواد" إلى

الأكاديمي حميد علاوي يؤكد:

إعادة النقد المسرحي إلى الريادة

عبد العالي مزغيش

يتيح التفتح الواعي على النقد والفكر العالمي لكن دون استلاب نقدي، بات خطره واضحاً على توظيف لغتنا النقدية في تناول الأعمال المسرحية، نتيجة عدم انتاجنا للمعرفة النقدية اليوم بشكل مؤثر فعال»، مشيراً إلى ضرورة «التواصل الحضاري والفكري بالأدوات المطلوبة ويسخر للهدف المنشود».

وتساءل «علاوي» عن جدوى النقد الذي لا يغير في واقع المسرح شيئاً، معتبراً أنّ «المشهد النقدي عندنا يوزع

أكد د/ «حميد علاوي» رئيس الملتقى العلمي حول المصطلح النقدي والخطاب النقدي، الاثنين على ضرورة ابتعاد النقد المسرحي عن السقوط في الانطباعية المباشرة، وبظل متوازناً بين طرفي الفن والعلم، مع الحفاظ على الذوق الأصيل والحس الجمالي، في لغة متخصصة وخطاب منسجم وبنية متماسكة.

في كلمته الافتتاحية، قال «علاوي»: «إنّ الترجمة رافد لإثراء منظومة المفاهيم والمصطلحات النقدية، مما

الأدوار بالصدفة والمحابة والخطأ»، ليناشد النقاد المسرحيين بإعادة النقد إلى دوره الريادي بالكتابة الموضوعية والتوجيه الواعي، مما يحول دون دخول «الأدعياء والمنتسبين بالتواطؤ العفوي وغير العفوي إلى مملكة الفن».

تكريم مميز

كرّمت محافظة المهرجان الوطني للمسرح المحترف، الفنان "أحمد فتوح" رئيس الوفد المصري، فضلا عن الفنانين مازن الغرباوي ووفاء الحكيم، تقديرا لوقوفهم على ركح بشطارزي ومشاركتهم فعاليات المهرجان.



"طقوس الموت والحياة" جدلية الفكر والشهادة..

حسان مرابط

استعاد ما طبع مرحلة ما بعد ثورة 25 جانفي 2011.

في رابع أيام المهرجان التاسع للمسرح المحترف، أعاد المخرج مازن الغرباوي ملامح ثورة 25 يناير انطلاقا من فكرة انبعاث الحياة من جديد بعد الموت أو الشهادة، سيما خلال الأحداث التي عرفتها مصر مؤخرا وخلفت وراءها أرامل ویتامی وشهداء، فكانت مسرحية "طقوس الموت والحياة" التي جسدت أدوارها كل من الفنانة وفاء الحكيم ومحمود عزت وماكيل سيدهم ونهى لطفي البطلة، تصويرا لعواقب الثورة وانتفاضات الشعوب من خلال قصة إمرأتين ماتتا زوجيهما وباتتا وحيدتين، ورغم مرارة النسيان إلا أنّ زوجة الجندي المتوفي قررت بدء حياة جديدة، إثر تعرفها على عريف في الجيش وقه هو الآخر بين مطرقة مشاعره وسندان واجبه العسكري، وازداد موقفه سوءا بعد سرقة جثة تائر غفل عن حراستها زميله الجندي، لتكون النهاية بتأيين الناثر ونصب تذكار له في فكرة أوحى بأن "لكل فكر شهيد أيضا".



ألقت الثورة والأمل بظلالهما على ركح محي الدين بشطارزي بالعاصمة، الاثنيين، في العرض المصري الضيف "طقوس الموت والحياة" لمسرح الطليعة، الذي

قالوا عن العرض:

الممثلة نهى لطفي: تناولنا الحياة المبشّرة، والأمل الذي يجب أن يكون مزروعا في كل واحد فينا، حتى يكون القادم أحلى، والتقاؤل خير، وثورات مصر وبعض الدول العربية أعتبرها عظيمة، جسدناها بنبرة سياسية.



الممثل محمود عزت: قدّمنا جانبين، المرأة ودورها في بثّ الأمل، وأبرزنا مقاومة الجندي المرتبط بواجب وطني، لمشاعره تجاه المرأة.



المخرج مازن الغرباوي:

المسرحية لها تأويلات مختلفة، فلما عرضت في تونس خضعت لقراءة، وفي مصر جرى استقراءها على نحو مغاير، وفي الجزائر أيضا مثلما شاهدتم، وبالتالي

أي تفسير يبقى غير محدد، فلكل مُشاهد قراءة، صحيح هناك رموز وإيحاءات، إلا أنّها لا تقصد جوانب معينة، بل أردنا التوضيح أنّ الحياة تدبّ فينا مجددا، وتتبعث من ثنایا الموت مع التمسك بالأمل دوما.



إسمهان فرفار ... رهان التألق

فيصل شيباني



تعدّ "إسمهان فرفار" ممثلة مسرحية واعدة من المسرح الجهوي لعنابة، لم تمنعها دراستها في علم البيولوجيا من ولوج عالم الركح، وحضرت في مسرحية "في انتظار المحاكمة" بتجسيدها دور زوجة الوحش الخيالي، والمرأة اليتيمة التي تدين زوجها. "إسمهان" من مواليد مدينة عنابة سنة 1988، عشقت المسرح منذ صغرها، لكن لم تتح لها الفرصة لإبراز موهبتها سوى في

عام 2010، تقول: "أولى بداياتي الركحية كانت في الجامعة، والفضل في دخولي عالم المسرح، يعود إلى الفنان عبد الحق بن معروف الذي اكتشفني في أحد العروض، واقترح علي فكرة الالتحاق بمسرح عنابة، وهنا كانت الانطلاقة الحقيقية.

بدأت "إسمهان" بمسرح العرائس، أين تحصلت على جائزة أحسن محرّكة دمي في المهرجان الوطني لمسرح العرائس بعين تموشنت سنة 2010، وتستحضر تلك المحطة: "جائزة مهرجان عين تموشنت، شكّلت وثبة معنوية بالنسبة لي، وفتحت لي آفاقا واسعة، وأملك في رصيدي عملي "المعزة والذئب" و"الأرنب وملك الفيلة" للمخرج ياسين تونسي.

وانتقلت "إسمهان" إلى السرعة القصوى عبر دور آخر في مسرحية للكبار بعنوان "آخر قندوز" للمخرج حميد قوري التي قدمت في إطار تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011. توالت نجاحات الممثلة الشابة في عديد الأدوار، أهمها "الصبر والطلاق" لياسين تونسي.

ولم تخف "إسمهان" ميلها إلى التراجيديا، وهي عاشقة أيضا للكوميديا، معلقة: "أحب الدراما، لكن الكوميديا تستهويني أكثر".

مونودرام "همس الظلام":

عبث الحياة داخل قبو

يوسف طافر

فيه عن نور الحياة على طريقة صامويل بيكيت في عمله الكبير "في انتظار غودو".

السينوغرافي "الأزهري قفاف" ساير نص "عبد الحليم بن ساعد" في عزف حزين، تزوجت فيه أوتار عود العازف "حبيب بومقواس" مع رنات الكمان للعازف "بركان مخدومي"، مما أضفى مسحة خاصة.

ووسط ديكور اقتصر على قماش ممزق، وإنارة قوية، سافر المخرج "علي قربون" بالجمهور إلى عالم الأحلام السرمدية والفوضى المنظمة، وقدم بطلا متشبثا بنور الحياة، مع إسقاطات على الواقع العربي المعاصر وبطولات شهداء غزة وتكريم كل سجناء الاستيطان.

همس الظلام تجربة مسرحية واعدة بخطاب إنساني دافئ يحمل رسالة أمل وبريق حرية، برغم ظلمة القبو.



"على أوتار يآسي، أعزف سيمفونية حزني"، هكذا كانت فكرة مونودرام "همس الظلام" الذي قدم الوجه الآخر للحياة، عبر آمال وآلام بطل العمل المسرحي الكفيف الذي جسده الممثل "إبراهيم قفاف" داخل قبو، ظل يبحث



حنان حملوي

مستحضرة ترانيم شيوخ الفن، وتراثا جزائريا أصيلا أطرب مسامع جمهور متعطش إلى الموروث الموسيقي الوطني.

كما قدّم الفنان "خليل قابوش" مونودراما بعنوان "طونطانو في طونطنفيل" من إنتاج تعاونية اقبال للفنون الدرامية من عنابة، حكى فيه يوميات فنان داخل مسرح أمام حضور كثيف.

كان جمهور ساحة محمد التوري، الاثين، على موعد مع باقة من الطرب العربي الأصيل، بالتزامن مع عروض فنية متنوعة.

في إطار النشاط الجوّاري، جرت المزاجية بين المسرح والموسيقى في لوحة فنية متميزة، أبداع فيها الثنائي "بركان مخدومي"، و حبيب بومقواس من فرقة الدرب الأصيل لولاية الأغواط، وتعاقدت أنغام العود والكمان،



بعيدا عن الركح

رصدتها : سهيلة ب.

◀ يعكس مقهى « طونطوفيل » بصورة كبيرة حميمية التواصل الموجود بين الفنانين، ويعدّ هذا المقهى المحاذي لبيت محي الدين باشطارزي، همزة وصل، وقبلة عشاق الفن الرابع خاصة في أيام المهرجان. ▶ طغى عامل التنوع على الجماهير المواكبة للمهرجان التاسع للمسرح المحترف، حيث حضرت فئات اجتماعية عديدة، على غرار كوادر قطاعات الزراعة، التكنولوجيات الحديثة وحتى نشطاء الطاقات المتجددة، حرصوا على متابعة عرس أب الفنون.

◀ يواصل الكاتب الجزائري واسيني لعرج حضوره فعاليات المهرجان، معطيا صورة جميلة عن التواصل الموجود بين الأدباء والمسرحيين.

◀ وجوه سينمائية عديدة حرصت على المشاركة بطريقتها في المهرجان، على غرار: مصطفى لعريبي، حسان كشاش، يمينية شويخ، بوعلام عيساوي ولوحظ أيضا حضور الممثل الكوميدي حكيم طرايدية المقيم بهولندا.

◀ شهد برنامج «الشعر في ضيافة المسرح» وقفة تكريمية خاصة لعديد الأعلام على غرار: أبو القاسم سعد الله، حميد سكيك، صفية كتو، حسين زيدان، والصحفيان حكيم شوشى و نذير بن سبيع، امحمد بن قطاف، عمر بوشموخة وسميح القاسم، وجرى إشعال شمعات لكل واحد منهم.

في أمسية شعرية مرفوعة إلى المرحوم "عمر بوشموخة" ناصر الدين باكرية" و"طارق ثابت" يتألقان

بدر م.

أمسية شعرية حاملة رفرقت فيها قصائد الشعراء بعيدا، لتعانق أرواح من غابوا وفارقونا في هذه السنة أو قبلها في السنوات الخوالي.

شاعران وأستاذان جامعيان يعشقان الحرف، ويمارسان الكتابة بمختلف ألوانها. لكن الشعر عندهما أفق لا ينته إلا بسقوطهما كنجمتين لهما

كل الألق والبهاء... "طارق ثابت" من باتتة و"ناصر الدين باكرية" من الجلفة.. وبينهما كانت روح "عمر بوشموخة" تمارس الفرح، وتستمتع ببوح أمسية اختار لها المبدع "عبد الرزاق بوكبة" أن تكون لإشعال الشموع وتذكر الغائبين.

ومن ديوانه "إفضاءات في أذن صاحبة الجلالة"، قرأ "طارق ثابت" قصائد للحب وللوطن، فيما اختار "ناصر الدين باكرية" أن يعيد إلى الأذهان، انتصاراته الأدبية في المشرق العربي ليؤكد رفقة الأوراسي طارق ثابت، أنّ الشعر بخير.. وأنه في ضيافة المسرح موعد لصنع البهجة والفرجة ونشوة الإبداع.



المخرج ربيع وجاوت:

عرضي إكرام للنادل

حاورته : زهية م.

لماذا ركزت على الأبيض والأسود في الديكور؟

◀ خيار الأبيض والأسود يعبر عن حياة مبنية على التناقض والمواجهة بين الخير والشر، وتلك طبيعة الحياة منذ قابيل وهابيل إلى نهاية الكون.

المسرحية في الأصل سرد، وأردت كسر تلك الصورة النمطية عن مسرح الحلقة والقوالب والبندير وأكرم شريحة "الندل"، وهم عمال المطاعم والمقاهي الذين يخدمون الملوك وربما في بيوتهم لا يجدون كل خيرات الأسياد، هي تلك الفئة التي بإمكانها أن تروي لنا الأسرار التي تحدث وراء أسوار السادة والزعماء، ونحن لا نراهم ولا نعرف كيف يعيشون.

العمل قدمه شبان مبتدئون، كيف تقيم التجربة؟



◀ المسرحية من إنتاج تعاونية أصدقاء المسرح بالشلف، قدمها الشباب في إطار تكويني وتطورت الأمور فيما بعد رغم قلة إمكانيات الشباب قدموا مجهودات رائعة تعبر عن حبهم للفن بدليل أنّ الممثلة التي لعبت دور الفتاة التي تزوّجها الغول تدرت على دورها في يومين فقط، وأدت دورها بكل عفوية وهذا جعلني أتفائل بمستقبل هذه الفرقة الشابة.

العروض خارج المنافسة

18:00

قاعة الموقار
«الجدار»-جمعية فرسان الركح أدرار
نص و إخراج:عقباوي الشيخ

البرنامج الجوّاري

18:00

ساحة محمد التوري المسرح الوطني
«همسات»-فرقة أصالة-قرقاو سيدي بلعباس

الأجندة: الأربعاء 03-09-2014

برنامج المسابقة الرسمية

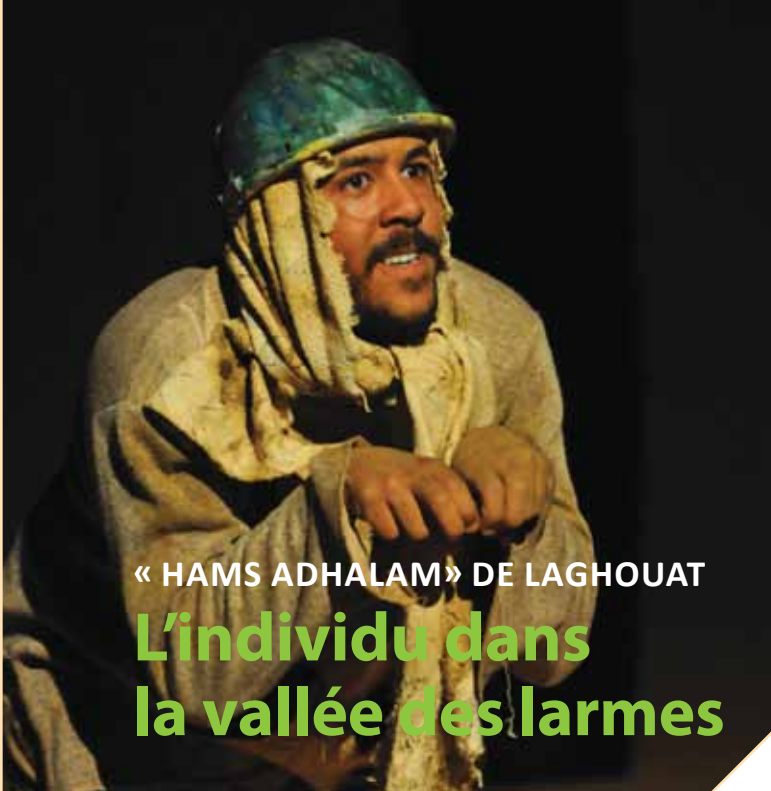
15:30

المسرح الوطني الجزائري
«القرص الأصفر»-المسرح الجهوي معسكر
نص:فتحي كافي
إخراج:ربيع قشني

20:00

المسرح الوطني الجزائري
«الجنة المطوقة»-المسرح الجهوي بجاية
نص:كاتب ياسين
إخراج:جمال عبد اللي





« HAMS ADHALAM » DE LAGHOUAT

L'individu dans la vallée des larmes

Samira SIDHOUM

C'est une erreur de croire qu'il faut absolument connaître l'histoire pour comprendre le monodrame « Hams Adhalam » de l'association « Darb Al Assil » de Laghouat qui vient de charmer le public à la salle Hadj Omar, dans le cadre du 9^e festival national du théâtre professionnel qui prend fin le 8 du mois en cours. Pour le régisseur Samahi Marfoua, l'idéal serait de saisir le spectateur sans le dégouter. C'est-à-dire, offrir des spectacles ésotériques, critiques et surtout compréhensibles par tous. Sur un ton plus sombre, le comédien évoque avec son équipe la folie de la guerre, ou encore la mort de l'âme. Sujets sensibles, s'il en est, dans la société universelle, ces thèmes sont abordés dans ces pièces, plus par le jeu du langage que par l'expression corporelle. Pendant une cinquantaine de minute, le spectacle a tenu en haleine le public qui a exprimé son admiration pour le jeu du comédien. Emu par un succès mérité, rendu par les acclamations nourries d'un public connaisseur, le comédien qui joue pour sa première expérience un monodrame s'est dit « charmé » de l'accueil qui lui a été consacré. Il a néanmoins, tenté de transcender une vision négative par le discours ou l'introduction d'éléments porteurs d'espoir, expression d'une volonté de produire un théâtre où l'énergie créatrice est au service de la société.

Cette pièce de théâtre semble être une approche par le biais d'une histoire intime de ces notions fon-

damentales. Ce déchirement intérieur de l'humiliation, des blessures affectives, les orages de dénégation de soi, l'humeur sombre qui ronge et qui tue à petit feu, le passé infernal qui poursuit l'individu, les regrets inextinguibles, l'amertume qui ronge, le malaise qui ne quitte pas l'individu, cette vallée des larmes d'une existence malheureuse... C'est une banalité de dire que l'Homme désire le bonheur et non la souffrance. Cette œuvre de théâtre puise sa force dans son texte et son comédien qui est formidable, aussi désabusé que résolu à son destin et dans les situations de plus en plus irréelles qui s'accumulent jusqu'au paroxysme des tableaux. Il en résulte donc une pièce de théâtre inégale. Chaque moment, chaque tableau lui apporte son lot de surprise et de rebondissement. Le metteur en scène a promis du rythme, des coups de théâtre, du quiproquo, le tout noué dans un dialogue caustique et dans un jeu de comédiens de haute teneur. Véritable plaidoyer contre l'injustice, Ali Kerboun nous livre un récit poignant et brûlant d'actualité. Avec cette création théâtrale réalisée durant six mois, le metteur en scène Ali Kerboun explore des angoisses devant les injustices et fait de ce monodrame une œuvre poignante. L'auteur Abdelhalim Ben Saad a écrit ce texte et insiste surtout sur sa portée sociale comme attaque contre toutes formes d'injustices existantes dans ce monde. « Hams Adhalam » a été présentée dans la section Off du 9^e FNTF ♦

RENCONTRE AVEC ABIDOU BACHA, DRAMATURGE LIBANAIS :

« Le théâtre est un apprentissage de la démocratie idéale »

Entretien réalisé par Samira SIDHOUM :

Abidou Bacha s'impose à son entourage par son dynamisme et sa rigueur. Sa surprenante formation se traduit par des réussites au plus haut niveau. Il a participé lundi à un colloque autour de la critique, dans le cadre de la 9^e édition du festival national du théâtre professionnel à Alger



Votre parcours est riche. Votre passion pour le théâtre n'a pas de limite...

► Avec toute modestie, je suis un peu sur tous les fronts. Je suis auteur, compositeur, comédien, metteur en scène, écrivain, critique et chroniqueur. J'ai à mon actif dix sept œuvres sur le quatrième art. Je compte sortir l'an prochain à Sharjah (Emirats arabes unis) un ouvrage intitulé « Arayes bidoune aras », (marionnettes sans mariages) qui traitera du théâtre pour enfant. Il est vrai que le théâtre est un domaine très vaste et riche. Seulement, dans mon cas, j'ai choisi sciemment cette thématique pour effectivement dénoncer ce qui se passe dans le monde en général. Donc, peu importe le thème, le théâtre m'habite.

Vous avez dit dans votre communication que le théâtre est telle une île détachée. Pourriez-vous revenir sur ce détail ?

► Aujourd'hui le théâtre se meurt, parce qu'il ne reflète pas sa réalité, son quotidien. Au Liban par exemple, les autorités ont transformé les salles de cinéma en salles de théâtre. Cela démontre que le théâtre n'habite pas l'esprit collectif alors que le Liban est un pays de culture par excellence. C'est une situation grave.

En tant que dramaturge, que représente pour vous ce festival ?

Ce festival est certes un rendez-vous du théâtre, mais aussi, celui de l'amitié et de la fraternité vécue.

C'est quoi la particularité du théâtre ?

► Le théâtre est un apprentissage de la démocratie idéale. On apprend à écouter les autres. Le metteur en scène est responsable de la réalisation scénique d'une œuvre. C'est lui qui concrétise un texte en en faisant une pièce de théâtre. Son rôle est de veiller aussi sur tout ; le jeu des acteurs, les décors, les éclairages, les bruitages, la musique, les costumes, les accessoires et le maquillage et autres éléments moins importants. Un bon critique est celui qui fournit, à son tour, une analyse fondée du spectacle. Quels conseils donneriez-vous aux jeunes qui voudraient se lancer dans cette belle aventure, dans ce métier de metteur en scène ou comédien ? Tout d'abord, je leur dirais qu'il faut être passionné, ce qui est essentiel dans chaque métier artistique. En effet, ces professions se caractérisent par leur instabilité : on n'est jamais sûr de retrouver du travail, il faut s'adapter aux changements existentiels permanents, aux contraintes. Il ne faut pas avoir peur. Il faut être un donneur d'idées parce qu'on est presque toujours seul face aux comédiens et, ceux-ci, sont là, attendent, proposent également mais attendent surtout vos suggestions, vos mots d'ordre, votre direction.

Quelles sont les qualités d'un bon comédien selon vous ?

► La personnalité, la sensibilité, le don de plaire, mais avant tout la sincérité dans le jeu : c'est quand il est immobile et silencieux que l'on peut reconnaître un grand acteur.

Comment se porte le théâtre au Liban ?

► Je vois des jeunes et même des moins jeunes très intéressés par la profession, mis en appétit en quelque sorte... Mais je ne sens pas encore l'obsession, l'inconditionnalité, le courage nécessaire pour parler d'un renouveau chez nos jeunes. Je peux affirmer, par contre qu'il y a une soif d'apprendre et d'aller vers l'avant, j'estime que c'est un bon signe ♦

Amour et haine au cimetière



Toqousse El Maout wa El Hayet (Rituels de la mort de la vie) est une pièce mise en scène par Mazen Al Gharbaoui et écrite par Issam Abdelaziz, qui met en avant la problématique de la vie et de la mort. Deux sentiments, deux entités inséparables. L'un commence quand l'autre est fini. A travers eux, vient se greffer une vision expérimentale sur l'actualité brûlante du monde arabe.

Toqousse El Maout wa El Hayet (Rituels de la mort de la vie) est une pièce de théâtre qui relate l'histoire d'une femme fidèle, amoureuse. Ne pouvant accepter l'idée d'avoir perdu son époux, elle le

veille depuis trois semaines allongée sur sa tombe. La scène se déroule dans un cimetière. Elle l'interpelle, lui fait part de sa peur, de ses angoisses de ne plus le savoir à ses côtés.

Chaque soir, le même scénario se répète. Un rituel qu'elle s'impose mais qui sera interrompu par un militaire gradé et son soldat qui veille, eux aussi, sur la dépouille d'un révolutionnaire crucifié. Charmée par tant de beauté, le militaire ne peut s'empêcher de l'approcher. Tentant sa chance, il lui fait la cour, mais timidement au début. Car son grade le freine, lui rappelant la réalité d'aujourd'hui. Triste et surtout violente, car empreinte d'injustice.

Le rituel sera à nouveau interrompu par une

Amine IDJER

femme venant pleurer elle aussi son mari. Elles se rencontrent, se parlent. L'échange monte d'un cran. Des doutes planent. Les masques tombent et la nature humaine refait surface. En fraction d'une seconde, l'idéal est brisé, l'amour éternel par en fumé, devient poussière... Ce sentiment de déchéance ou déclin est vite effacé. L'amour, tel un Phénix, renaît de ses cendres. A chaque fois que le doute et le désespoir prennent le dessus, il réussit à les écarter. Pour revivre.

Toqouss Eml Maout wa El Hayet est une lecture d'une vision expérimentale de la scène politique du monde arabe. Des rappels du printemps juxtaposent la trame initiale qui, elle, se veut, plus sociale, plus douce, plus féminine. La comédienne Nouha Lotfi, à travers son personnage, nous renvoie à Sophocle et son Antigone martyre, voire victime. Victime de son amour impossible, victime des actes de ses parents et son oncle. Son chagrin l'aveugle et lui fait oublier qu'elle est jeune et la vie est devant elle. Elle renaît. Le personnage de Nouha Lotfi pose, entre autres, le problème de la femme dans la société arabe : stérilité, polygamie, héritage... Mais également celui de la violence qui nous entoure. Chants et danses ont ponctué cette pièce composée de différents tableaux. Un choix du metteur en scène mais qui n'avait pas une valeur artistique ajoutée proprement dite à la pièce ♦

TROIS QUESTIONS POUR DJAMEL MARRIR, METTEUR EN SCÈNE:

« L'idéal serait d'enseigner le théâtre dans les établissements scolaires »

Avez-vous un modèle ou une école sur laquelle vous fondez votre travail pour mettre en œuvre votre travail artistique?

► Pas forcément. Pour moi le théâtre est un art et une science en même temps. Je suis pour la valorisation de la pratique théâtrale en Algérie, en essayant d'apporter du nouveau.

En tant que professionnel de la scène, c'est quoi l'idéal pour faire renouer le public et les salles de spectacles?

► A mon humble avis, il est souhaitable et urgent de faire un travail de communication, de sensibilisation, et de formation, qui doit être effectué par les différentes autorités (ministères de la culture, l'enseignement

supérieur et l'enseignement secondaire). L'idéal serait d'enseigner le théâtre dans les établissements scolaires afin d'établir des passerelles entre les établissements et la pratique. La pratique théâtrale est un peu marginalisée. Elle n'est pas prise en charge comme elle doit l'être. Actuellement, il existe une dynamique théâtrale au sein de l'enseignement supérieur et ce à travers l'institutionnalisation de plusieurs festivals de théâtre comme le festival national et international de théâtre professionnel. Il faudrait établir une stratégie de développement de l'art théâtral. Cela se fait partout ailleurs comme en Tunisie où l'on forme des enseignants de la matière théâtrale.

Après avoir sillonné, avec ce spectacle, plusieurs wilayas durant le mois de ramadhan,

Entretien réalisé par **Samira SIDHOUM:**

quelle sera la prochaine distribution de cette pièce?

► On jouera cette pièce à Batna, en septembre. Je compte rebondir avec une comédie autour de la pratique théâtrale. Elle paraîtra l'an prochain ♦





MONSCEF SOUSSI, DRAMATURGE TUNISIEN

« Le théâtre est une affaire de société, de toute la société »

Entretien réalisé par : **AMINE IDJER**

Riche de son parcours théâtral et des différentes expériences dans ce domaine, il est un fin connaisseur du théâtre en Algérie. Son regard sur le 4e art algérien n'est pas des plus tendres.

Présent à de nombreuses éditions du FNTF. Quel regard portez-vous sur ce festival ?

► L'existence de ce festival ne peut être que bénéfique. Elle est plus que nécessaire. Je saisis l'occasion aussi pour remercier mon ami le directeur du Théâtre national algérien et commissaire du festival Mohamed Yahiaoui et tous les gens qui l'aident, le soutiennent et font avec lui la réussite de ce festival. Mais je pense qu'il faudra aussi chercher comment renouveler, rénover le festival... Parce qu'un festival qui n'évolue pas, qui ne change pas, qui n'ajoute pas, stagne. Et la stagnation c'est la mort. Pour éviter de tomber dans la stagnation, il faudra changer, ajouter d'autres axes. Par exemple inviter d'autres troupes de grande importance théâtrale, pour que les jeunes algériens voient un spectacle. Pourquoi pas deux pièces à l'ouverture et à la clôture, voire même trois. Je suis pour la rénovation choses.

Quelle analyse faite vous de la situation actuelle du théâtre algérien ?

► Le théâtre algérien est en régression à mon avis au niveau du discours esthétique et même au niveau thématique. Il y a beaucoup de mouvement théâtral, beaucoup de production. Ce qui est bien à mon avis, positif et constructif. Aujourd'hui, beaucoup de jeunes font du 4ème art dans différents cadres que ce soit privé ou associatif mais il y a un grand absent qu'est le théâtre. Je pense qu'on doit mettre tout le

paquet dans la formation, accorder beaucoup d'importance à la formation des gens parce que le théâtre ça s'apprend. On n'apprend pas le théâtre on le faisant uniquement. On l'apprend tout d'abord quand on est encadré par des maîtres, des gens qui connaissent le métier, parce que c'est un métier, c'est comme on apprend la menuiserie, l'électricité ou la mécanique. Dans le théâtre il y a un apprentissage à faire. Bordj El Kiffan (Ismas, ndlr) n'est pas suffisant, comme l'avait dit le ministre de la Culture. Je pense qu'il y a manque d'infrastructures, d'espaces de théâtre et il y a un manque de présence continue. Le théâtre ne peut exister que quand il y a une suite de rendez-vous toute l'année, pas pendant le festival qui certes draine un grand public. Car ça ne crée pas une tradition théâtrale, ça ne crée pas un besoin théâtral, ça ne crée pas un théâtre organique, à savoir le théâtre dans la médina chez les gens ; le théâtre des gens chez les gens et les gens de la société et de la médina au théâtre.

A votre avis, cette régression est due à quoi ?

► Je pense que c'est dû à plusieurs facteurs. Il ne faut pas oublier que l'Algérie est passée par une dizaine d'années que j'appelle les années noires, sanguinaires. Ça c'est le premier facteur, la première donnée de base qui a fait mal au théâtre. L'Algérie avait une tradition théâtrale pendant les années 1960 et 1970. Mais les années 1990 ont tout massacré sur le plan culturel.

Quelles solutions préconisez-vous ?

► Je pense qu'il faudra organiser un congrès national sur le théâtre algérien et où on doit faire participer toutes les concernés, à savoir les hommes d'affaires, les banques parce que le théâtre aussi a besoin d'argent. Je parle de l'Algérie du Sud au Nord de l'Est à l'Ouest et non pas d'Alger. Parce qu'un théâtre d'un pays s'étale sur tout le territoire, ça ne doit pas être

isolé. Il faut associer les maires, les préfets, les ministres concernés indirectement par le théâtre, à savoir les ministères de l'Enseignement, de l'Éducation, de la Jeunesse et beaucoup d'autres ministères concernés directement et indirectement par le théâtre. Car si le ministère de la Culture est responsable du théâtre, il n'est pas le seul concerné. Le théâtre est une affaire de société, de toute la société, alors il faut faire participer toutes les parties concernées. Donc examiner, dans le cadre de ce congrès, comment on peut dresser un programme, une stratégie des mécanismes qui peuvent assurer un autre essor théâtral que l'Algérie qui a vraiment besoin de vivre. Bien entendu tout ça reste conditionné par la marge de démocratie, des libertés d'expression. Ça veut dire que le politique joue un rôle décisif dans cette affaire.

Peut-on aujourd'hui parler de théâtre maghrébin ?

► Par le passé les troupes algériennes, marocaines et tunisiennes sillonnaient le Maghreb. Moi-même j'ai fait au moins cinquante tournées. A partir de Souk Ahras jusqu'à Oujda. Et partir de là tout le Maroc. On faisait une tournée avec une pièce à l'aller et une autre au retour, dans un bus, parce qu'on avait une troupe. Avant, au théâtre il y avait une troupe ou des troupes. Maintenant, un des plus grands problèmes et qui est à la base de la régression de l'expression théâtrale et des spectacles de théâtre, c'est qu'il n'y plus de compagnies de théâtre. Et quand il n'y a plus de compagnie, il n'y a pas de théâtre. Parce que les gens qui font du théâtre se rencontrent tous les jours, qui s'aiment, qui se connaissent, qui ont une confiance mutuelle, qui cherchent ensemble... Ce ne sont pas des gens qui viennent pour répéter pendant 15 jours ou un mois. Non, ça ne peut pas donner un bon, un beau théâtre disons populaire que les gens aiment et viennent voir. Il faut plus de temps...

المهرجان

مسؤول الشريعة: محمد يحيوي، محافظ المهرجان/ **مسؤول الاتصال:** فيصل مطاوي/ **رئيس التحرير:** عفاف فنوح/ **مسؤول القسم العربي:** نيبا حاجي/ **مسؤول القسم الفرنسي:** سارة خرفي/ **مدقق اللغة العربية:** رابع هوادف/ **مدقق اللغة الفرنسية:** أمين إيجار/ **طاقم التحرير:** نادية سلطاني/ **دليلا مالك/ سميرة سيدهم/ عبد العالي مزغيش/ بدر مناني/ زهية منصر/ ياسين إيجار/ مهدي ازيكيون/ سهيلة بوحامة/ زهور شنوف/ يوسف طافر/ قادر ب/ فيصل شيباني/ حنان حملوي/ حسان مرابط/ اسماعيل بومدين/ فضيل بلول/ رئيس قسم التصوير:** عبد العزيز لشاح/ **المصورون:** منذر عياشي/ بولداوي أمين/ سهيل/ **التصميم الفني:** ف. د. / لياس آيت بونس.

